بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الرابع والثلاثون

ما صدر عن النبي وآله من الحقائق العلمية

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ما صدر عن النبي وآله من الحقائق العلمية

ويلحق بذلك ما صدر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) الذين يشتقون منه وينطقون عنه من الحقائق العلمية التي لا تناسب عصورهم، وإنما اكتشفت في العصور القريبة بعد أن قطعت البشرية أشواطاً طويلة في العلم والمعرفة.

نذكر منها على سبيل المثال:

١. ما سبق عنهم (عليهم السلام) عند الكلام في وجود ذلك في القرآن المجيد.

٢. قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): "اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم." فإن السمع بعظم من الأمور المعقدة الخفية التي لم تكتشف إلا حديثاً.

٣. وعنه (عليه السلام) أن كل حيوان بارز الأذنين فهو ولود، وكل حيوان ملتصق الأذنين فهو بيوض.

٤. وقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في دعائه لأهل الثغور عند الدعاء على العدو الكافر: "اللهم وامزج مياههم بالوباء وأطعمتهم بالأدواء" فإن كون الماء موطناً لجرثومة الوباء لم يكتشف إلا حديثاً... إلى غير ذلك مما لا يسعنا الإحاطة به وإنما أردنا بذلك الإشارة إلى هذه الجهة وعدم إغفاله.

ويتجلى ذلك بما استفاض عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من قوله: "علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب كل باب يفتح ألف باب"، وقوله:"سلوني قبل أن تفقدوني"، وكذا روي عن الإمام الصادق (عليه السلام).

ولا تفسير لذلك كله إلا بتميزهم عن عامة الناس، وارتفاع مستواهم وطهارة نفوسهم وامتلاكهم قابليات إعجازية فريدة تجعلهم مورداً للمدّ الإلهي الذي لا ينضب، ومحلاً لعناية الله تعالى وفيوضاته، حيث مكنهم جلّ شأنه من مفاتيح علمه، فكانوا عيبة علم الله تعالى وحملته وخزانه ومستودعه، وتوارثوه بينهم محافظين على صفائه ونقائه وروعته وبهائه، وهو من أهم الأدلة على صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته.

الفصل السادس
في المبدئية والمثالية، التي تحلّى بها حملة الدعوة

من شواهد صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): سلوكه (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلوك أهل بيته (صلوات الله عليهم) ومثاليتهم وتضحياتهم، حيث يشهد ذلك بمجموعه بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب رسالة حقّة مثالية، همّه نجاح رسالته وتحقيق أهدافه النبيلة، بواقعية وإخلاص وتضحية فريدة، وأنه قد حمّل أهل بيته ثقل رسالته ومسؤوليتها ورعايته، فأخلصوا في ذلك تبعاً له وتفاعلاً معه، فحفظوا تعاليمه، ونشروها حيثما وجدوا لذلك سبيل، مهما كلفهم ذلك من عناء وتضحية.

فقد عاش (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يصدع برسالة ربه معروفاً بصدق الحديث وأداء الأمانة، وجاءت رسالته لتؤكد عليهما وعلى المثُل ومكارم الأخلاق والواقعية والإخلاص وما يجري مجرى ذلك.

وقد انعكس ذلك عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) في أقواله وأفعاله وسلوكه ونهجه حين صدع بتلك الرسالة، وتحمل مسؤولية الدعوة لها ونشره.

فكان يتجنب اللف والدوران، ويلتزم بالمواثيق والعهود، ويتجرع الأذى والغصص من المشركين والمنافقين بصبر وحلم ومثالية.

وما مدحه القرآن المجيد بأنه على خلق عظيم لولا أنه كان معروفاً بذلك مشهوراً به.

وقد أدرك (صلى الله عليه وآله وسلم) . بممارسته ومعايشته لأتباعه أو بإعلام من الله تعالى أو بالأمرين معاً . ما سيلقاه أهل بيته . وهم أعز الناس عليه . من بعده من الظلم والجور والقتل والتشريد، وقد أعلن بذلك إقامة للحجة، من دون أن يخرج عن مثاليته وتعاليم رسالته ويلفّ ويدور، أو يغتال، أو يشرّد، أو يسقط الأطراف الذين يخشى منهم، من أجل أن يسدّ الطريق عليهم، ويمنعهم من الاستيلاء على السلطة ويحكم قبضته على الأمور، من أجل أن يحفظ سلطانه من التلاعب، ويحتفظ به لأهل بيته، ويجنبه ويجنبهم مآسي خروجه عنهم وفجائعه.

وجاء أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) من بعده ليلتزم سلوكه ولا يحيد عنه، فهو يأبى . تحرجاً أو مثالية . أن يترك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جثة، أو يوكل أمر تجهيزه لغيره من أهل بيته، ويخرج لينازع الناس سلطانه، كما تنازعوه بينهم.

وبعد أن إستولى غيره على الحكم إكتفى بامتناعه عن البيعة وإعلان سخطه وإنكاره إقامة للحجة، من دون أن يثيرها فتنة يخشى منها على مستقبل الإسلام، كما فعل غيره في نظير موقعه.

ثم لم يبخل بنفسه عن نصيحة المستولين وتسديدهم لصالح الإسلام، وإن كان في ذلك قوة لهم وتثبيت لسلطانهم أيضاً.

كما أعمل مبدئيته في الشورى، ولم يعط الشرط الذي أعطاه غيره من أجل الوصول للحكم، لأنه مقتنع بعدم شرعية ذلك الشرط، وليس من شأنه أن يعطي شرطاً ثم ينكث به، كما نكث غيره.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)